

عنوان البحث

**دور المعلم في استخدام الأنشطة اللاصفية لتعزيز الثقافة العربية لدى طلاب المدارس
الابتدائية في إسرائيل**

سجود وليد عبيد عبد القادر¹

¹ جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

بريد الكتروني: sujood.obeid10@gmail.com

HNSJ, 2026, 7(6); <https://doi.org/10.53796/hnsj76/26>

المعرف العلمي العربي للأبحاث: <https://arsri.org/10000/76/26>

تاريخ النشر: 2026/06/01م

تاريخ القبول: 2026/05/20م

تاريخ الاستقبال: 2026/05/15م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور المعلم في توظيف الأنشطة اللاصفية لتعزيز الثقافة العربية لدى طلاب المدارس الابتدائية في منطقة المثلث داخل إسرائيل، وذلك في ضوء ما تمثله هذه الأنشطة من وسيلة تربوية مهمة لترسيخ الهوية الثقافية وتنمية الانتماء اللغوي والاجتماعي لدى الطلبة. اعتمدت الدراسة المنهج النوعي، حيث جمعت البيانات من خلال مقابلات شبه موجهة مع سبعة معلمين من تخصصات مختلفة، تراوحت خبراتهم التعليمية بين 9 و15 سنة. أظهرت النتائج أن الأنشطة اللاصفية لا تقتصر على بعدها الترفيهي، بل تُعد جزءاً فاعلاً من العملية التعليمية، إذ تسهم في ربط المعرفة المدرسية بالثقافة العربية المحلية من خلال مسابقات أدبية وشعرية، وأيام تراثية، وأنشطة رياضية وثقافية، ومشروعات تعليمية مستمدة من البيئة المجتمعية. كما كشفت الدراسة عن أثر إيجابي لهذه الأنشطة في تنمية المهارات اللغوية والتواصلية لدى الطلاب، وتعزيز ثقتهم بأنفسهم، وزيادة اعتزازهم بتراثهم العربي، وتقوية روح التعاون والانتماء لديهم. وفي المقابل، بينت النتائج أن المعلمين يواجهون تحديات متعددة، أبرزها نقص الموارد المالية، وضعف الدعم المؤسسي، وضيق الوقت، وضغط المناهج الرسمية. وخلصت الدراسة إلى أن المعلم يمثل وسيطاً ثقافياً وتربوياً محورياً في تعزيز الثقافة العربية، وأوصت بضرورة إدراج الأنشطة اللاصفية ضمن الخطة التعليمية الرسمية، وتوفير الموارد والتدريب المهني اللازمين لدعم المعلمين في تصميم وتنفيذ أنشطة ثقافية فاعلة ومستدامة.

الكلمات المفتاحية: الأنشطة اللاصفية؛ الثقافة العربية؛ الهوية الثقافية؛ دور المعلم؛ المدارس الابتدائية.

RESEARCH TITLE**The Role of the Teacher in Using Extracurricular Activities to Enhance Arab Culture among Elementary School Students in Israel****Abstract**

This study aimed to examine the role of the teacher in employing extracurricular activities to enhance Arab culture among elementary school students in the Triangle region of Israel, in light of the importance of these activities as an educational means for reinforcing cultural identity and developing students' linguistic and social sense of belonging. The study adopted a qualitative approach, and data were collected through semi-structured interviews with seven teachers from different specializations, whose teaching experience ranged between 9 and 15 years. The results showed that extracurricular activities are not limited to their recreational dimension, but rather constitute an effective part of the educational process, as they contribute to linking school knowledge with local Arab culture through literary and poetry competitions, heritage days, sports and cultural activities, and educational projects inspired by the surrounding community environment. The study also revealed the positive impact of these activities on developing students' linguistic and communication skills, enhancing their self-confidence, increasing their pride in Arab heritage, and strengthening their spirit of cooperation and belonging. Conversely, the findings indicated that teachers face several challenges, most notably limited financial resources, weak institutional support, lack of time, and the pressure of formal curricula. The study concluded that the teacher represents a central cultural and educational mediator in enhancing Arab culture. It recommended the need to integrate extracurricular activities into the official educational plan and to provide the necessary resources and professional training to support teachers in designing and implementing effective and sustainable cultural activities.

Key Words: Extracurricular Activities; Arab Culture; Cultural Identity; Teacher's Role; Elementary Schools.

المقدمة

تتنوع الأنشطة اللاصفية بين المسابقات الثقافية، والرحلات التعليمية، والفعاليات الأدبية، والأنشطة الفنية والموسيقية، مما يوفر للطلاب بيئة تعليمية تحفز على الاستكشاف والتفاعل مع مكونات ثقافتهم (جامعة دمشق، 2019). وبذلك، فإن هذه الأنشطة لا تقتصر على كونها وسائل ترفيهية، بل تشكل جزءاً من العملية التربوية التي تهدف إلى تعزيز الهوية اللغوية والثقافية لدى الطلاب، وتنمية مهاراتهم الشخصية والاجتماعية، وتحفيزهم على المشاركة الفعالة في المجتمع.

إلا أن نجاح هذه الأنشطة في تحقيق أهدافها يتوقف بشكل كبير على دور المعلم، الذي يُعدّ العامل الأساسي في تصميم وتنفيذ البرامج التعليمية غير التقليدية. فهو لا يقتصر على التدريس داخل الصفوف الدراسية، بل يضطلع بمهمة توجيه الطلاب خلال الأنشطة اللاصفية، وتوفير بيئة محفزة تساعدهم على تطوير وعيهم الثقافي وتعزيز انتمائهم لهويتهم العربية (المعهد الإسرائيلي للديمقراطية، 2020). ومع ذلك، يواجه المعلمون تحديات عدة، من بينها نقص الموارد، والعوامل الإدارية، ومدى دعم البيئة المدرسية لهذه الأنشطة (المركز لسياسات التعليم، 2021).

أهمية البحث

تناولت العديد من الدراسات أهمية الأنشطة اللاصفية في تعزيز الهوية الثقافية والتعليمية لدى الطلاب. فقد أشارت أبحاث عدة إلى أن الأنشطة اللاصفية تسهم بشكل كبير في تحسين الدافعية للتعلم، وتعزيز الشعور بالانتماء الثقافي والاجتماعي، لا سيما في المجتمعات التي تعاني من تحديات مرتبطة بالهوية (Smith & Brown, 2018). كما أظهرت دراسات أخرى أن مشاركة الطلاب في الأنشطة اللاصفية تؤدي إلى تحسين مهاراتهم اللغوية والتواصلية، فضلاً عن تعزيز التفكير النقدي والإبداعي لديهم (Jones, 2020).

في السياق العربي الإسرائيلي، تشير دراسة (Yemini & Addi-Racah, 2013) إلى وجود فجوات في توفير الأنشطة اللاصفية في المدارس العربية مقارنة بالمدارس اليهودية، حيث تُقدم المدارس العربية أنشطة فنية وثقافية أقل، مع التركيز أكثر على المحتوى الأكاديمي التقليدي. كما تشير دراسة (Saffuri, 2025) إلى أن هذه الفجوات ترجع إلى نقص في التمويل والبنية التحتية في المناطق العربية.

وفي السياق العربي، أكدت بعض الدراسات على أهمية إدماج الثقافة المحلية في البرامج التعليمية، حيث وجد الباحثون أن الطلاب الذين يشاركون في الأنشطة الثقافية لديهم مستوى أعلى من التفاعل مع اللغة العربية، وفهم أعمق للقيم والتقاليد المجتمعية (الخالدي، 2021). ومع ذلك، تواجه هذه الجهود تحديات عدة، مثل محدودية الموارد المخصصة لهذه الأنشطة، وضعف التدريب المقدم للمعلمين في هذا المجال (الموسوي، 2022).

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

1. دراسة دور المعلم في استخدام الأنشطة اللاصفية كوسيلة لتعزيز الثقافة العربية لدى طلاب المدارس الابتدائية في منطقة المثلث
2. فحص مدى تأثير هذه الأنشطة في تعزيز الهوية الثقافية العربية
3. تحديد التحديات التي يواجهها المعلمون في تنفيذ هذه الأنشطة
4. تقديم التوصيات المناسبة لتحسين فاعلية الأنشطة اللاصفية في تعزيز الثقافة العربية

سؤال البحث:

ما هو دور المعلم في استخدام الأنشطة اللاصفية لتعزيز الثقافة العربية لدى طلاب المدارس الابتدائية في منطقة المثلث؟
ينقسم هذا البحث إلى عدة أقسام رئيسية:

1. **الإطار النظري:** يتناول مفهوم الأنشطة اللاصفية، وأهميتها في تعزيز الهوية الثقافية، بالإضافة إلى دور المعلم في تنفيذها.
2. **الدراسات السابقة:** يستعرض أبرز الأبحاث التي تناولت العلاقة بين الأنشطة اللاصفية وتعزيز الثقافة العربية، مع تحليل نقاط القوة والضعف فيها.
3. **المنهجية البحثية:** يوضح الأساليب المستخدمة في البحث، بما في ذلك المنهج الميداني القائم على تحليل آراء وخبرات المعلمين في المدارس الابتدائية في منطقة المثلث.
4. **تحليل البيانات والمناقشة:** يعرض نتائج البحث بناءً على تحليل المعطيات المستقاة من المعلمين، ومقارنتها بالدراسات السابقة.
5. **الاستنتاجات والتوصيات:** يقدم مقترحات عملية للمعلمين وصانعي السياسات التربوية حول كيفية توظيف الأنشطة اللاصفية لتعزيز الثقافة العربية.

من المتوقع أن تسهم نتائج البحث في تقديم توصيات عملية للمعلمين وصانعي السياسات التربوية حول كيفية توظيف الأنشطة اللاصفية لتعزيز الثقافة العربية، مما يتيح بناء سياسات تعليمية أكثر كفاءة في تحقيق أهداف التربية الثقافية

الإطار النظري:**تعريف الأنشطة اللاصفية**

الأنشطة اللاصفية هي مجموعة من الفعاليات التربوية التي تتم خارج إطار الحصص الدراسية الرسمية، وتهدف إلى تنمية مهارات الطلاب وتعزيز قدراتهم الاجتماعية، الثقافية، واللغوية بطريقة تفاعلية وغير تقليدية (جامعة دمشق، 2019). تشمل هذه الأنشطة الرحلات التعليمية، والمسابقات الثقافية، والأنشطة الأدبية والفنية، والفعاليات الموسيقية، وبرامج التبادل الثقافي، التي تتيح للطلاب فرصًا للاستكشاف والتعلم من خلال الممارسة والتفاعل المباشر.

ووفقًا للجمل (2020)، تلعب الأنشطة اللاصفية دورًا أساسيًا في تطوير المهارات اللغوية لدى الطلاب، حيث تسهم في تعزيز الطلاقة اللغوية، وتحفيز التفاعل اللغوي من خلال المسرحيات المدرسية، وورش الكتابة، والقراءة الجماعية. كما يشير تقرير صحيفة الشرق (2025) إلى أن الأكاديميين يؤكدون على ضرورة دمج الأنشطة اللاصفية في المناهج الدراسية لتعزيز الهوية والانتماء الثقافي لدى الطلاب.

بهذا المعنى، يمكن القول إن الأنشطة اللاصفية ليست مجرد أدوات ترفيهية، بل هي جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية، تسهم في بناء شخصية الطالب وتعزيز ثقافته وانتمائه لمجتمعه.

الأنشطة اللاصفية كأداة تربوية لتعزيز الهوية الثقافية

تلعب الأنشطة اللاصفية دورًا رئيسيًا في العملية التعليمية، إذ لا تقتصر على كونها وسائل ترفيهية، بل تشكل جزءًا من التجربة التربوية التي تهدف إلى تعزيز مهارات الطلاب وتنمية قدراتهم اللغوية والاجتماعية. وفقًا للجمل (2020)، فإن

الأنشطة المدرسية، مثل المسرح، والمسابقات الأدبية، والرحلات التعليمية، تسهم في تطوير الطلاقة اللغوية، وتحفيز الطلاب على التفاعل مع اللغة العربية في سياقات عملية، مما يعزز من مهاراتهم اللغوية والتواصلية.

من جانب آخر، تؤكد جامعة دمشق (2019) أن الأنشطة اللاصفية توفر بيئة تعليمية محفزة، حيث يمكن للطلاب التفاعل مع مكونات ثقافتهم من خلال فعاليات أدبية، وفنية، وموسيقية، مما يسهم في ترسيخ ارتباطهم بتراثهم الحضاري. كما يشير تقرير صحيفة الشرق (2025) إلى أن الأكاديميين يطالبون بترسيخ قيم الهوية والانتماء في المدارس من خلال الأنشطة المدرسية، باعتبارها وسيلة فاعلة لتعزيز الشعور بالهوية الثقافية بين الطلاب في سياق المجتمع العربي.

الأنشطة اللاصفية كأداة تربوية لتعزيز الهوية الثقافية

تلعب الأنشطة اللاصفية دورًا جوهريًا في تنمية الهوية الثقافية وتعزيز الانتماء لدى الطلاب، خاصة في المجتمعات التي تواجه تحديات تتعلق بالحفاظ على تراثها الثقافي واللغوي. وتعد هذه الأنشطة وسيلة تربوية غير تقليدية، تعزز من ارتباط الطلاب بموروثهم الثقافي، وتوفر لهم فرصًا للتعبير عن أنفسهم والمشاركة الفاعلة في بيئتهم الاجتماعية.

الأنشطة اللاصفية كوسيلة لترسيخ الهوية الثقافية

تُعرّف الهوية الثقافية على أنها مجموعة من القيم والعادات والتقاليد واللغة التي تشكل وعي الأفراد بانتمائهم إلى مجموعة اجتماعية أو قومية محددة. وتعدّ المدرسة بيئة أساسية في تشكيل هذه الهوية، ليس فقط من خلال المناهج الدراسية، ولكن أيضًا عبر الأنشطة اللاصفية التي تساعد الطلاب على تعزيز ارتباطهم بجذورهم الثقافية.

وفقًا لجامعة دمشق (2019)، فإن الأنشطة اللاصفية، مثل المسرحيات الأدبية التي تعتمد على نصوص عربية تراثية، والمسابقات الشعرية التي تشجع الطلاب على استكشاف الشعر العربي القديم والحديث، تُساهم بشكل كبير في تعزيز فهم الطلاب لتراثهم الثقافي. كما تساعد هذه الأنشطة في ربط المعرفة الأكاديمية بالسياق الثقافي والاجتماعي، مما يجعل التعلم أكثر عمقًا وتأثيرًا.

تعزيز الانتماء الوطني والمجتمعي من خلال الأنشطة اللاصفية

يشير تقرير صحيفة الشرق (2025) إلى أن الأكاديميين يطالبون بترسيخ قيم الهوية والانتماء في المدارس عبر الأنشطة اللاصفية، مؤكدين أن هذه الأنشطة تلعب دورًا حاسمًا في تعزيز الشعور بالانتماء الوطني لدى الطلاب. فالرحلات التعليمية إلى المواقع التاريخية، وتنظيم احتفالات خاصة بالمناسبات الوطنية، تعد من الوسائل الفعالة التي تعزز الشعور بالفخر والانتماء للثقافة الوطنية.

على سبيل المثال، تنظيم فعالية "يوم التراث العربي" داخل المدارس، حيث يرتدي الطلاب أزياء تقليدية، ويقدمون عروضًا موسيقية مستوحاة من التراث العربي، ويشاركون في إعداد أطباق تقليدية، يسهم في تعريفهم بثقافتهم بأسلوب عملي وتفاعلي. هذا النوع من الأنشطة يعمق إحساس الطلاب بالانتماء إلى مجتمعهم، ويزيد من ارتباطهم بجذورهم الثقافية.

دور الأنشطة اللاصفية في الحفاظ على اللغة العربية

تلعب الأنشطة اللاصفية دورًا رئيسيًا في الحفاظ على اللغة العربية وتعزيز استخدامها بين الطلاب، خاصة في المجتمعات التي تواجه تحديات لغوية بسبب انتشار اللغات الأجنبية أو هيمنة اللغات الرسمية غير العربية في بعض البيئات التعليمية. بحسب الجمل (2020)، فإن الأنشطة المدرسية مثل الإذاعة الصباحية، والمسرحيات اللغوية، وورش العمل الإبداعية في الكتابة والخطابة، تسهم في تطوير المهارات اللغوية لدى الطلاب، وتعزز ثقتهم في استخدام لغتهم الأم. كما أن دمج

الأنشطة التفاعلية التي تتطلب استخدام اللغة العربية، مثل المسابقات الأدبية والمناظرات، يجعل الطلاب أكثر قدرة على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم باللغة العربية، مما يعزز من ارتباطهم بثقافتهم.

أهمية الأنشطة المدرسية في تطوير المهارات اللغوية

تلعب الأنشطة اللاصفية دورًا محوريًا في تطوير المهارات اللغوية لدى الطلاب من خلال عدة آليات مترابطة. فهي تحفز التفاعل اللغوي عبر إتاحة فرص متكررة للطلاب لاستخدام اللغة في مواقف تواصلية طبيعية، مما يعزز إتقانهم للقواعد والمفردات بطريقة عملية وتفاعلية. كما تساهم هذه الأنشطة في تعزيز مهارات الاستماع والفهم من خلال العروض المسرحية والقصص التفاعلية، حيث يطور الطلاب قدرتهم على فهم السياقات اللغوية المختلفة والتفاعل معها بفعالية.

وفي مجال التعبير الكتابي، تفتح الأنشطة اللاصفية آفاقًا واسعة أمام الطلاب من خلال كتابة القصص والمقالات والمشاركة في المسابقات الأدبية، مما يمكنهم من تحسين مهاراتهم في التعبير الكتابي وتطوير أسلوبهم الشخصي في الكتابة. بالإضافة إلى ذلك، تساعد هذه الأنشطة على بناء ثقة الطلاب بأنفسهم عند التحدث أمام الجمهور، مما يقلل من رهبة التحدث ويشجعهم على التعبير عن أفكارهم بوضوح وجراحة.

أخيرًا، تعزز الأنشطة اللاصفية التعلم التعاوني من خلال الأنشطة الجماعية مثل المسابقات اللغوية والعمل المسرحي، التي توفر فرصًا قيمة للتعلم التشاركي والتفاعل الاجتماعي، مما يخلق بيئة تعليمية محفزة تدعم النمو اللغوي والاجتماعي للطلاب.

الأنشطة اللاصفية ومواجهة تحديات العولمة وحماية الهوية الثقافية

في ظل تأثير العولمة والانفتاح الثقافي، أصبح من الضروري تعزيز الأنشطة التي تحافظ على الهوية الثقافية للأجيال الناشئة. فمع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، وتزايد استخدام اللغات الأجنبية، تقلصت فرص الطلاب في التفاعل مع مكونات ثقافتهم الأصلية.

يشير تقرير المعهد الإسرائيلي للديمقراطية (2020) إلى أن التعليم غير الرسمي يمكن أن يكون وسيلة قوية لحماية الهوية الثقافية من التآكل، من خلال إدماج أنشطة تعزز الثقافة المحلية في المدارس. كما أن تعزيز المحتوى الرقمي باللغة العربية، وإنشاء منصات تعليمية رقمية تتناول التراث العربي، يساهمان في تقديم نموذج تعليمي متجدد يحافظ على الهوية الثقافية في ظل التحديات الحديثة.

يتضح من هذا العرض أن الأنشطة اللاصفية ليست مجرد وسيلة ترفيهية، بل تشكل عنصرًا أساسيًا في بناء شخصية الطالب، وتعزيز هويته الثقافية، وتنمية إحساسه بالانتماء إلى مجتمعه. فمن خلال الفعاليات الثقافية، والمسابقات الأدبية، والمسرحيات، والأنشطة الفنية، يمكن للطلاب استكشاف تراثهم الثقافي بطريقة تفاعلية وممتعة، مما يساعدهم على تطوير ارتباط عميق بثقافتهم وهويتهم الوطنية.

ومع ذلك فإن تحقيق أقصى فائدة من الأنشطة اللاصفية يتطلب دعمًا من المدرسة والمجتمع، بالإضافة إلى توفير الموارد اللازمة للمعلمين لتصميم وتنفيذ برامج فاعلة. ومن هنا، يصبح دور المؤسسات التعليمية في تبني استراتيجيات تعزز الأنشطة اللاصفية أمرًا حاسمًا لضمان تنشئة أجيال تحمل هويتها الثقافية بكل فخر واعتزاز، وقادرة على مواجهة تحديات العصر الحديث دون فقدان جذورها الأصلية.

الهوية والانتماء في التعليم

تُعدّ قضيتي الهوية والانتماء من المحاور الأساسية التي يركز عليها العمل التربوي في المجتمعات، خاصة في السياقات التي تواجه تحديات ثقافية وهوياتية، مثل المجتمع العربي في إسرائيل. فالتعليم لا يقتصر فقط على نقل المعرفة الأكاديمية، بل يتعداه إلى بناء الذات، وتعزيز الإحساس بالانتماء، وترسيخ الهوية الثقافية والوطنية لدى الطلاب (الجمال، 2020؛ جامعة دمشق، 2019).

مفهوم الهوية والانتماء في التعليم

الهوية هي مجموعة من الخصائص والقيم والاعتقادات التي تحدد انتماء الفرد إلى جماعة معينة، سواء كانت قومية، لغوية، دينية، أو ثقافية (الموسوي، 2022). وتتشكل الهوية لدى الفرد عبر مسار طويل من التنشئة الاجتماعية والتعليمية، وتلعب المدرسة دورًا محوريًا في صقلها وتعزيزها منذ المراحل المبكرة من حياة الطالب.

أما الانتماء، فهو الشعور العاطفي بالارتباط والولاء تجاه الجماعة أو المجتمع، ويترجم إلى سلوكيات عملية تتمثل في المشاركة المجتمعية الفاعلة والاعتزاز بالهوية الثقافية (الخالدي، 2021). الانتماء يُعزز استقرار الفرد النفسي والاجتماعي، ويغذي لديه الإحساس بالمسؤولية والانخراط الإيجابي في الحياة العامة.

في السياق التعليمي، يتقاطع مفهوم الهوية والانتماء مع العملية التربوية برمتها، حيث يسهمان في تشكيل شخصية الطالب المتكاملة وتنمية قدراته الاجتماعية والثقافية.

دور التعليم في تعزيز الهوية والانتماء

يلعب التعليم دورًا مركزيًا في تشكيل الهوية وتعزيز الانتماء لدى الطلاب، عبر عدة محاور رئيسية متكاملة ومتراصة. فعلى مستوى المناهج الدراسية، ينبغي أن تتضمن هذه المناهج محتويات تعبر عن تاريخ وهوية المجتمع الذي ينتمي إليه الطلاب، مع إبراز القيم الثقافية والوطنية بشكل واضح ومؤثر، مما يُعزز لديهم الارتباط العميق بجذورهم الثقافية والحضارية (المعهد الإسرائيلي للديمقراطية، 2020).

كما تعدّ الأنشطة اللاصفية مثل الرحلات إلى مواقع التراث، والمهرجانات الثقافية، والمسابقات الأدبية باللغة العربية، وسائل تربوية فعالة لترسيخ الهوية والانتماء، حيث تتيح للطلاب فرصة التفاعل المباشر مع تراثهم وثقافتهم (جامعة دمشق، 2019؛ الشرق، 2025). وفي هذا السياق، يشكل تدريس اللغة العربية بقوة وكفاءة عاملاً حاسماً في حماية الهوية اللغوية والثقافية للطلاب، باعتبار اللغة الوعاء الأساسي للثقافة والهوية (الجمال، 2020).

وعلى صعيد البيئة المدرسية، يجب أن تكون المدرسة بيئة حاضنة تدعم التنوع الثقافي، وتعزز قيم الاحترام والتقدير للثقافة العربية، مما يخلق مناخاً إيجابياً لنمو الهوية والانتماء في جو من الأمان والاعتزاز (المعهد الإسرائيلي للديمقراطية، 2020). أخيراً، يتبوأ المعلم موقعاً محورياً في هذه المنظومة، فهو ليس مجرد ناقل معرفة، بل نموذج ثقافي وأخلاقي يحتذى به الطلاب، ولذلك عليه أن يعزز من خلال تعامله وتعليمه قيم الهوية والانتماء بشكل واعي ومدروس (Jones, 2020).

التحديات التي تواجه تعزيز الهوية والانتماء في التعليم

رغم أهمية التعليم في تعزيز الهوية والانتماء، إلا أن هناك تحديات حقيقية تواجه هذه المهمة، خاصة في السياق العربي الإسرائيلي. وفقاً لدراسة (Yemini & Addi-Racah, 2013)، هناك فجوات واضحة في توفير الأنشطة الثقافية بين

المدارس العربية والمدارس اليهودية، حيث تركز المدارس العربية أكثر على المحتوى الأكاديمي التقليدي وتقدم أنشطة فنية وثقافية أقل.

تشير دراسة (Saffuri, 2025) إلى أن هذه الفجوات ترجع بشكل أساسي إلى نقص في التمويل والبنية التحتية في المناطق العربية، مما يحد من قدرة المدارس على تنظيم أنشطة لاصفية فعالة تعزز الهوية الثقافية. كما تواجه عملية تعزيز الهوية والانتماء تحديات العولمة الثقافية، حيث أصبح الطلاب يتعرضون يوميًا لثقافات متعددة قد تضعف ارتباطهم بثقافتهم الأصلية، وهو ما يستدعي جهودًا تربوية مضاعفة للحفاظ على الهوية الثقافية. (García, 2009)

إضافة إلى ذلك، يشكل انتشار استخدام اللغات الأجنبية، خاصة الإنجليزية والعبرية، على حساب اللغة العربية تحديًا كبيرًا، حيث يضعف من حضور اللغة الأم في الحياة اليومية للطلاب، مما يؤدي إلى تراجع الارتباط الثقافي (الخالدي، 2021). كما تفقر بعض المدارس إلى برامج لاصفية قوية تدعم الهوية الثقافية، إما بسبب قلة الموارد أو ضعف التخطيط التربوي (المركز لسياسات التعليم، 2021).

ولا يمكن إغفال التحديات السياسية والاجتماعية التي يعيشها المجتمع العربي في إسرائيل، حيث يواجه واقعًا سياسيًا خاصًا يفرض تحديات إضافية على مسألة الانتماء والهوية، مما ينعكس على المؤسسات التعليمية وأدوارها (المعهد الإسرائيلي للديمقراطية، 2020). وأحيانًا تكون المناهج الدراسية بعيدة عن واقع الطلاب الثقافي والاجتماعي، مما يضعف قدرتها على تعزيز الهوية والانتماء. (Al-Haj, 2002)

استراتيجيات تعزيز الهوية والانتماء في التعليم

لمواجهة هذه التحديات وتعزيز الهوية والانتماء، يمكن اعتماد عدة استراتيجيات تربوية فاعلة ومتراصة. تأتي في المقدمة ضرورة تطوير المناهج الدراسية بحيث تدمج بعمق القيم الثقافية والهوية الوطنية، وتعرض تاريخ وتراث المجتمع بصورة جذابة وملهمة، مما يخلق رابطًا قويًا بين الطلاب وجذورهم الثقافية (جامعة دمشق، 2019). وبالتوازي مع ذلك، يجب دعم الأنشطة اللاصفية الثقافية مثل إقامة أيام تراث، رحلات تعليمية إلى مواقع تاريخية، تنظيم مسابقات أدبية وفنية تركز على التراث العربي، حيث تشكل هذه الأنشطة جسورًا حية تربط بين النظرية والممارسة (الشرق، 2025).

كما يتطلب الأمر تمكين المعلمين من خلال تدريبهم على استخدام استراتيجيات تدريسية حديثة تدمج الهوية الثقافية ضمن مختلف المواضيع التعليمية، بما يتماشى مع مبادئ (Vygotsky, 1978) حول التعلم من خلال التفاعل الاجتماعي. وفي هذا الإطار، يأتي تعزيز استخدام اللغة العربية عبر مشاريع الكتابة الإبداعية، الإذاعة المدرسية، المسرحيات، مما يزيد من الاستخدام اليومي للغة الأم بطريقة تفاعلية وممتعة (الجمال، 2020).

إضافة إلى ذلك، يمكن استخدام التكنولوجيا التربوية بشكل مدروس، عبر إنشاء منصات تعليمية رقمية عربية تعرض مضامين ثقافية وتراثية بأساليب مبتكرة تناسب اهتمامات الطلاب المعاصرة (المعهد الإسرائيلي للديمقراطية، 2020). وأخيرًا، تبرز أهمية بناء شراكات مع المجتمع المحلي من خلال إشراك شخصيات ثقافية محلية في الأنشطة المدرسية، وزيادة التعاون مع المراكز الثقافية والجمعيات المجتمعية لتعزيز الهوية والانتماء بين الطلاب بشكل شمولي ومستدام (Dewey, 1938).

إن تعزيز الهوية والانتماء في التعليم لا يقتصر على إدخال معلومات ثقافية في المناهج، بل هو مشروع تربوي شامل يتطلب تكاملًا بين المناهج، الأنشطة اللاصفية، البيئة المدرسية، ودور المعلمين. إن بناء هوية طلابية متماسكة وانتماء راسخ لمجتمعهم يشكلان ضمانًا لمجتمع قوي ومتماسك، قادر على مواجهة تحديات العولمة والانفتاح الثقافي مع الحفاظ على أصالته وجذوره. (Al-Haj, 2002)

أهمية التعليم غير الرسمي في المجتمع العربي داخل إسرائيل ومساهمته للمجتمع العربي

وفقاً لتقرير المعهد الإسرائيلي للديمقراطية (2020)، يشكل التعليم غير الرسمي في المجتمع العربي بإسرائيل وسيلة لتعويض الفجوات التعليمية التي يعاني منها العديد من الطلاب، لا سيما في ظل التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية الرسمية مثل نقص الموارد، وارتفاع كثافة الفصول الدراسية، والتفاوت في جودة التعليم بين المناطق المختلفة (Al-Haj, 2002).

يسد التعليم غير الرسمي الفجوات التي قد يتركها النظام التعليمي الرسمي، حيث يوفر دروساً تقييمية في مختلف المواد الدراسية للطلاب الذين يعانون من صعوبات أكاديمية، مما يمنحهم فرصة ثانية لتحسين مستواهم التعليمي. كما يتيح للطلاب فرصة اكتساب مهارات إضافية في مجالات مثل اللغات، العلوم، والتكنولوجيا، مما يعزز من تحصيلهم الأكاديمي ويوسع آفاق معرفتهم بطرق تتجاوز حدود المنهج الرسمي. (Al-Haj, 2002).

يساهم التعليم غير الرسمي بشكل فعال في ترسيخ الهوية الثقافية لدى الطلاب من خلال الأنشطة التي تركز على اللغة العربية، التراث، والتاريخ العربي الفلسطيني، مما يعمق فهمهم لجذورهم الثقافية. ومن خلال الفعاليات الثقافية، مثل الأمسيات الأدبية والمهرجانات التراثية، يتعرف الطلاب على ثقافتهم بشكل أعمق وأكثر تفاعلية، مما يعزز إحساسهم بالانتماء لمجتمعهم ويقوي روابطهم بالتراث الثقافي العريق. (Al-Haj, 2002).

يزود التعليم غير الرسمي الشباب بمهارات حياتية ضرورية مثل القيادة، العمل الجماعي، والتواصل الفعال، وهي مهارات أساسية للنجاح في الحياة العملية والاجتماعية. يتم تحقيق ذلك من خلال ورش العمل، البرامج التدريبية، والأنشطة التطوعية التي تمنح المشاركين خبرات عملية قيمة تساهم في تطوير شخصياتهم وإعدادهم لمواجهة تحديات المستقبل بثقة وكفاءة. (Al-Haj, 2002) رامج التدريبية، والأنشطة التطوعية التي تمنح المشاركين خبرات عملية تساهم في تطوير شخصياتهم. (Al-Haj, 2002).

يعد التعليم غير الرسمي من الأدوات الفعالة في تمكين المرأة في المجتمع العربي من خلال توفير برامج تعليمية وتدريبية تركز على التنمية الشخصية والمهنية.

يساهم في تحسين فرص النساء في سوق العمل، وتعزيز مشاركتهن في الحياة الاجتماعية والسياسية. (Al-Haj, 2002).

يُبرز الحاج (2002) في كتابه *Education, Empowerment, and Control* العلاقة بين التعليم والتمكين الاجتماعي في السياق العربي داخل إسرائيل، ويوضح كيف يلعب التعليم غير الرسمي دوراً محورياً في تعزيز الهوية والانتماء الاجتماعي. ويؤكد الحاج على أن التعليم غير الرسمي لا يقتصر على الجانب الأكاديمي، بل يمتد ليشمل أبعاداً ثقافية واجتماعية تساهم في رفع مستوى الوعي السياسي والاجتماعي لدى الأفراد، مما يمكنهم من المشاركة الفعالة في مجتمعهم. (Al-Haj, 2002).

التحديات التي تواجه التعليم غير الرسمي في المجتمع العربي

رغم أهمية التعليم غير الرسمي، إلا أنه يواجه تحديات عدة في المجتمع العربي داخل إسرائيل، منها:

نقص الدعم الحكومي: حيث لا تحظى البرامج غير الرسمية بالتمويل الكافي مقارنة بالمؤسسات التعليمية الرسمية.

ضعف البنية التحتية: العديد من المراكز الثقافية والمجتمعية تقتصر إلى الموارد والمرافق اللازمة لتنفيذ برامج تعليمية فعالة.

التفاوت في الوصول إلى الفرص التعليمية: يعاني بعض الطلاب، خاصة في المناطق الريفية، من قلة البرامج التعليمية

غير الرسمية، مما يقلل من فرصهم في الاستفادة منها.

قلة الوعي بأهمية التعليم غير الرسمي: لا يزال بعض الأهالي والطلاب ينظرون إلى التعليم غير الرسمي على أنه مجرد أنشطة ترفيهية، دون إدراك قيمته في التطوير الشخصي والمهني. (Al-Haj, 2002)

استراتيجيات تعزيز التعليم غير الرسمي في المجتمع العربي

لتعزيز دور التعليم غير الرسمي في المجتمع العربي داخل إسرائيل، يمكن اتخاذ الخطوات التالية:

زيادة الاستثمار في البرامج غير الرسمية: دعم المبادرات التعليمية من قبل الجهات الحكومية، والقطاع الخاص، ومنظمات المجتمع المدني.

تعزيز الشراكات المجتمعية: التعاون بين المدارس، المراكز الثقافية، والجمعيات الأهلية لتقديم برامج شاملة تلبي احتياجات الطلاب.

توسيع نطاق الأنشطة الثقافية والتعليمية: تنظيم مزيد من الفعاليات التي تعزز الهوية الثقافية والانتماء المجتمعي.

رفع الوعي حول أهمية التعليم غير الرسمي: من خلال الحملات الإعلامية والبرامج التوعوية التي تستهدف الطلاب وأولياء الأمور.

توفير تدريب متطور للمربين والمشرفين: لضمان تقديم محتوى تعليمي متطور ومواكب لاحتياجات الطلاب والمجتمع.

يمثل التعليم غير الرسمي عنصراً أساسياً في تطوير المجتمع العربي داخل إسرائيل، حيث يساهم في تعويض الفجوات التعليمية، وتعزيز الهوية الثقافية، وتنمية المهارات الحياتية والاجتماعية. وعلى الرغم من التحديات التي تواجهه، فإن تطوير استراتيجيات دعم وتمكين التعليم غير الرسمي يمكن أن يساهم في تحسين جودة الحياة والتعليم للأفراد، مما يعزز من دورهم في المجتمع. إن تحقيق التكامل بين التعليم الرسمي وغير الرسمي هو السبيل لبناء جيل واعٍ، قادر على مواجهة التحديات وتحقيق النجاح على مختلف الأصعدة. (Al-Haj, 2002)

منهجية البحث

أسلوب البحث النوعي

هو منهج يستخدم لدراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية من خلال التعمق في تجارب الأفراد وفهم معانيها وسياقاتها. يهدف هذا الأسلوب إلى استكشاف وجهات النظر، المشاعر، والمواقف التي يصعب قياسها بالأرقام، ويعتمد على أدوات مثل المقابلات المتعمقة والملاحظة المباشرة. يتميز البحث النوعي بالمرونة والقدرة على تقديم فهم شامل ومعمق للموضوع المدروس، خاصة في الحالات التي تكون فيها المعرفة محدودة أو معقدة وتتطلب تفسيراً إنسانياً غنياً.

هدف البحث

يهدف البحث إلى دراسة دور المعلم في استخدام الأنشطة اللاصفية كوسيلة لتعزيز الثقافة العربية لدى طلاب المدارس الابتدائية في منطقة المثلث، وفحص مدى تأثير هذه الأنشطة في تعزيز الهوية الثقافية العربية، بالإضافة إلى تحديد التحديات التي يواجهها المعلمون في تنفيذ هذه الأنشطة وتقديم التوصيات المناسبة لتحسين فاعليتها.

أسئلة البحث

سؤال المركزي: ما هو دور المعلم في استخدام الأنشطة اللاصفية لتعزيز الثقافة العربية لدى طلاب المدارس الابتدائية في منطقة المثلث؟

المشاركين في البحث

تم اختيار المشاركين في هذا البحث بطريقة هادفة (Purposeful Sampling) ، بما يتلاءم مع طبيعة البحث النوعي الذي يركز على استكشاف وجهات النظر والتجارب المعقدة. وقد تم اختيار سبعة معلمين يعملون في مدارس ابتدائية تقع في منطقة المثلث في إسرائيل، حيث تمثل هذه المنطقة سياقاً ثقافياً واجتماعياً غنياً وملائماً لموضوع البحث المتعلق بتعزيز الثقافة العربية عبر الأنشطة اللاصفية.

لقد اخذنا بعين الاعتبار في اختيار المشاركين أن يتمتعوا بالتنوع من حيث التخصصات التعليمية (مثل اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، الرياضيات، العلوم، التربية البدنية، الدراسات الاجتماعية، واللغة العبرية)، بالإضافة إلى تنوعهم من حيث الجيل العمري وعدد سنوات الأقدمية في التدريس، مما يتيح استكشاف تجارب متعددة وزوايا نظر مختلفة حول الموضوع المدروس.

تم تحديد المشاركين وفق المعايير التالية:

أن يكونوا معلمين في مرحلة التعليم الابتدائي.

أن تكون لديهم خبرة ميدانية كافية (لا تقل عن 9 سنوات) تسمح لهم بالتحدث عن تجربتهم بشكل واضح وموثوق.

أن يكونوا ناشطين في استخدام أو تنظيم أنشطة لا صفية أو على اطلاع عليها.

أن تكون لديهم الرغبة بالمشاركة وإبداء آرائهم بحرية في المقابلة.

الاسم	المنطقة	الجيل	الاقدمية بالتعليم	المهنة
1.م.هـ	رھط	37	14	لغة عبرية
2.ف.ح	كفر قاسم	42	15	دراسة اجتماعية
3.س.م	الطبية	33	9	لغة انجليزية
4.ي.ا	حوره	29	10	رياضيات
5.ع.ش	الناصره	40	12	علوم
6.ه.ي	عرعره	45	14	تربية بدنية
7.ش.ح	الناصره	36	11	لغة انجليزية

تم التواصل مع المعلمين بشكل مباشر عبر المدارس التي يعملون بها أو عبر معرفين مشتركين، وتم شرح أهداف البحث لهم، وضمان سرية المعلومات التي سيقدمونها، واحترام خصوصيتهم وحقهم في الانسحاب في أي مرحلة من مراحل البحث.

اعتمدت هذه العينة المحددة لضمان تعمق البحث في طبيعة استخدام الأنشطة اللاصفية وأثرها على تعزيز الثقافة العربية لدى الطلاب، من خلال استقراء تجارب معلمين ينتمون إلى بيئات تعليمية وثقافية متنوعة ضمن المجتمع العربي في إسرائيل.

أداة البحث

ستكون المقابلات نصف المبنية هي الأداة الأساسية لجمع البيانات في هذا البحث، حيث سيتم استخدامها للحصول على رؤى معمقة حول تجارب وآراء المعلمين في منطقة المثلث بخصوص الأنشطة اللاصفية وتعزيز الثقافة العربية لدى الطلاب. ستكون المقابلات شبه الموجهة مرنة، حيث سنتمكن من التفاعل مع المعلمين بمرونة، مما يسمح بمزيد من التوضيح حول إجاباتهم ويوفر الفرصة لاستكشاف تفاصيل إضافية بناءً على ردود الفعل.

في هذا البحث، تم اختيار المقابلات شبه الموجهة كأداة أساسية لجمع البيانات من المعلمين، وذلك نظرًا لما توفره من مرونة تتيح استكشاف آراء وتجارب المعلمين بعمق ودقة حول استخدام الأنشطة اللاصفية لتعزيز الثقافة العربية لدى طلاب المدارس الابتدائية.

تم تصميم دليل مقابلة يتضمن مجموعة من الأسئلة المحددة والمفتوحة، والتي تغطي الأبعاد المختلفة للبحث، مثل فهم المعلمين لمفهوم الأنشطة اللاصفية، التحديات التي يواجهونها في تنفيذ هذه الأنشطة، وتأثيرها المحتمل على تعزيز الثقافة والهوية العربية لدى الطلاب. وقد روعي عند إعداد الأسئلة أن تكون مفتوحة ومحفزة، بحيث تتيح للمعلمين التعبير بحرية عن آرائهم وتجاربهم، دون فرض إجابات معينة، مما يساهم في الحصول على بيانات نوعية غنية وعميقة.

أُجريت المقابلات بشكل فردي مع سبعة معلمين مختارين يعملون في مدارس ابتدائية تقع ضمن منطقة المثلث. وقد تم اختيار المشاركين بعناية لضمان تنوعهم من حيث الخلفيات الأكاديمية، مجالات التدريس، وسنوات الخبرة، مما يعزز من تمثيل مختلف الرؤى والتجارب المتعلقة بموضوع البحث.

بلغت مدة كل مقابلة بين ثلاثين وستين دقيقة، وهو إطار زمني كافٍ للسماح للمعلمين بسرد تجاربهم ومواقفهم بشكل مفصل. خلال المقابلات، قام الباحث بتسجيل ملاحظات ميدانية دقيقة عن الأجواء العامة للمقابلة، وعن ردود الفعل غير اللفظية للمشاركين، مثل تعبيرات الوجه ونبرة الصوت، لما لهذه المؤشرات من دور مهم في تفسير مضامين الإجابات وإضفاء مزيد من العمق على تحليل النتائج.

بالإضافة إلى ذلك، تم تسجيل المقابلات صوتيًا بعد الحصول على موافقة مسبقة من المشاركين، لضمان توثيق دقيق لكل ما قيل أثناء الجلسات، وتسهيل عملية تفرغ النصوص لاحقًا. وقد تم تحويل التسجيلات إلى نصوص مكتوبة حرفيًا، بهدف إجراء تحليل مضمون دقيق ومنظم للبيانات المستخلصة.

استخدام هذه المنهجية في جمع البيانات يعزز من موثوقية البحث ويمنح نتائج التحليل مصداقية أكبر، من خلال السماح بفهم شامل ومعمق لتصورات المعلمين حول دور الأنشطة اللاصفية في تعزيز الثقافة العربية لدى طلاب المدارس الابتدائية.

كيفية تحليل البيانات/المعطيات

كيفية تحليل البيانات: التحليل الموضوعي

بعد الانتهاء من جمع البيانات من خلال المقابلات شبه الموجهة، سيتم اعتماد أسلوب التحليل الموضوعي للمضمون، الذي يُعتبر أحد أهم أساليب تحليل البيانات النوعية، ويهدف إلى استخلاص المعاني العميقة من النصوص عبر تنظيمها وتصنيفها في موضوعات وأنماط متكررة. يتضمن هذا التحليل عدة مراحل متسلسلة ومتربطة لضمان تحقيق فهم دقيق وشامل للمعطيات.

مراحل تحليل المضمون الموضوعي:

قراءة شاملة ومتفحصة للبيانات

تبدأ عملية التحليل بقراءة جميع نصوص المقابلات بشكل متأنٍ ومتكرر، من أجل التعرف المبدئي على محتوى الإجابات، واستيعاب السياقات المختلفة التي تحدث فيها المشاركون عن موضوع البحث. تهدف هذه المرحلة إلى تكوين تصور عام حول الموضوعات المطروحة وأنماط التكرار الأولية.

تحديد الوحدات التحليلية

في هذه المرحلة، يتم تقسيم النصوص إلى وحدات تحليلية صغيرة، مثل جمل أو فقرات أو عبارات تحمل معاني مكتملة تتعلق بموضوع البحث. تعتبر الوحدة التحليلية هي أصغر جزء يمكن أن يعبر عن فكرة مرتبطة بواحد من أبعاد البحث.

الترميز الأولي

يتم بعد ذلك وضع رموز (كودات) لكل وحدة تحليلية، بحيث تعبر هذه الرموز عن الفكرة الأساسية التي تتناولها الوحدة. يُراعى في عملية الترميز أن تكون الرموز واضحة ومحددة، لتعكس المعاني الدقيقة التي عبر عنها المشاركون.

تصنيف الرموز إلى موضوعات رئيسية وفرعية

بعد الانتهاء من الترميز الأولي، تتم مقارنة الرموز وتحليل العلاقات بينها، لتجميعها في موضوعات رئيسية تتعلق بمحاور البحث، مع تحديد موضوعات فرعية تنبثق منها. يساعد هذا التصنيف في تنظيم المعطيات بشكل هرمي يسمح بفهم الروابط والتفاعلات بين مختلف الأفكار.

تحديد الأنماط والتوجهات

في هذه المرحلة، يتم البحث عن أنماط متكررة أو توجهات بارزة في إجابات المشاركين، مثل المواقف المتشابهة أو الاختلافات اللافتة في الآراء. تساعد هذه الأنماط في استخلاص الاستنتاجات الجوهرية من البيانات.

تفسير النتائج وربطها بسؤال البحث

بعد استخراج الموضوعات والأنماط، تتم مقارنة النتائج مع أسئلة البحث الأساسية والثانوية. يُفسر مضمون الإجابات ضمن الإطار النظري للدراسة، مع محاولة تفسير الاختلافات والتباينات في التجارب أو الآراء بين المشاركين.

بناء الاستنتاجات والتوصيات

في المرحلة الأخيرة، يتم صياغة الاستنتاجات النهائية بناءً على الموضوعات والأنماط المستخلصة. كما يتم اقتراح

توصيات عملية يمكن أن تفيد في تطوير استخدام الأنشطة اللاصفية لتعزيز الثقافة العربية لدى الطلاب، بناءً على المعطيات التي تم تحليلها.

المكان المنوي إجراء البحث الميداني فيه

سُجرت البحث الميداني في مدارس التعليم الابتدائي الواقعة في مناطق مختلفة داخل إسرائيل، وتحديدًا في منطقة المثلث بمركباتها الثلاث: الشمال، الجنوب، والوسط.

أخلاقيات البحث

قبل البدء بإجراء المقابلات، سيتم اتخاذ موافقة المبحوثين، وإطلاعهم على موضوع المقابلة والهدف منها. وسيتم إخبارهم أنه ستحترم خصوصيتهم بحيث لا تذكر اسمائهم الحقيقية في البحث، ولن تستعمل أية تلميحات أو تكتب أية معلومات قد تدل على هويتهم الحقيقية. وسيتم إبلاغهم انه في حالة رغبتهم في الانسحاب من المقابلة يمكنهم ذلك.

تحليل النتائج ومناقشتها

فهم المعلمين لمفهوم الأنشطة اللاصفية ودورها في تعزيز الثقافة العربية

من خلال تحليل المقابلات، ظهر أن جميع المعلمين المشاركين يتفقون على أن الأنشطة اللاصفية تتجاوز كونها مجرد أنشطة ترفيهية إضافية، بل تُعتبر جزءًا لا يتجزأ من العملية التعليمية الشاملة.

يؤكد محمد ا، معلم اللغة العبرية من رهط، أن "الأنشطة اللاصفية ليست تكميلية كما يُعتقد في بعض المدارس، بل هي جزء لا يتجزأ من التربية الشاملة. الطالب العربي، في ظل التحديات التي تحيط به سواء من الناحية اللغوية أو الثقافية أو حتى السياسية، يحتاج إلى مساحة حرة يستطيع من خلالها أن يعبر عن هويته".

هذا التصور يتماشى مع ما أشارت إليه دراسة (Magadley 2019) حول قدرة الأنشطة اللاصفية على تطوير الثقة بالنفس والهوية الثقافية لدى الطلاب في المدارس العربية.

فاطمة، معلمة الدراسات الاجتماعية من كفر قاسم، تؤكد على الدور التفاعلي للأنشطة قائلة: "الأنشطة اللاصفية ليست مكملًا للمادة فقط، بل هي قلب التجربة التعليمية، خاصة في الدراسات الاجتماعية. فهي تخرج الطلاب من نطاق الحفظ إلى عالم التفاعل والنقد".

أنواع الأنشطة المستخدمة وارتباطها بالثقافة العربية

أظهر التحليل تنوعًا كبيرًا في أنواع الأنشطة اللاصفية التي يستخدمها المعلمون لتعزيز الثقافة العربية:

أنشطة لغوية وثقافية:

المسابقات الشعرية والأدبية: نظمت فاطمة حسن فعالية "ذاكرة المكان" التي شملت قصص النكبة وأشعار من محمود درويش، والتي وصفتها بأنها "كانت مؤثرة جدًا، وجعلت الطلاب يسألون عن جذورهم".

المقاهي الثقافية: سهير منصور، معلمة اللغة الإنجليزية من الطيبة، نظمت "مقهى ثقافي" حيث تحدّث الطلاب عن العادات والتقاليد العربية باللغة الإنجليزية. مثلًا، تحدثوا عن حفلات الزفاف، عادات رمضان، أو وصفوا الأطباق التقليدية.

أنشطة تراثية وتاريخية:

أيام التراث: هديل يونس، معلمة التربية البدنية من عرعر، نظمت "أسبوع الرياضة التراثية" الذي تضمن "ألعاباً بدوية وفلسطينية قديمة، مثل شد الحبل، سباق الأكياس، و'طاق طاق طاقية'، ورافق النشاط شرح تاريخي للعبة ومكانتها في التراث".

الرحلات التعليمية: محمد الهزيل ينظم "زيارة أماكن تاريخية في النقب" كجزء من الأنشطة الثقافية.

أنشطة علمية مرتبطة بالبيئة المحلية:

عبد ، معلم العلوم من الناصرة، دمج "مفاهيم من البيئة العربية المحيطة، مثل النباتات الطبية التي كانت جداتنا تستخدمها، أو طرق الزراعة التقليدية".

أنشطة رياضية مستوحاة من التراث:

يوسف ، معلم الرياضيات من حورة، نظم "سوق الرياضيات" الذي "يحاكي السوق الشعبي البدوي. الطلاب لعبوا أدوار البائعين والمشتريين، وطبقوا الكسور والنسب في حساب الأسعار".

التأثير على الطلاب وتعزيز الهوية الثقافية

أظهرت نتائج المقابلات تأثيرات إيجابية متعددة للأنشطة اللاصفية على الطلاب:

تطوير المهارات اللغوية والتواصلية:

محمد لاحظ "تغيرات في عدّة مستويات. أولاً، مستوى اللغة: عندما يشاركون في عروض أو مسرحيات بالعربية، يطورون لغتهم ويتحدثون بطلاقة أكبر".

سهير أشارت إلى أن "الطلاب الذين كانوا صامتين أو مترددين أصبحوا يشاركون ويتحدثون بثقة. بعضهم بدأ يحب اللغة لأول مرة لأنه وجد فيها وسيلة للتعبير عن نفسه".

تعزيز الثقة بالنفس والمشاركة:

يوسف ذكر موقفاً مؤثراً: "أحد الطلاب الذي لم ينجح أبداً في الرياضيات، فاز في مسابقة 'حل شفوي' خلال 'يوم الحساب'، وكانت لحظة مؤثرة جداً. رأيت الفخر في عينيه".

تعزيز الارتباط بالهوية والتراث:

محمد لاحظ أن "هناك طلاب بدؤوا يفتخرون بتراثهم، يسألون عن أجدادهم، وعن القصص الشعبية. هذا لم يكن ليحدث من خلال كتاب مدرسي فقط".

شيماء ، معلمة اللغة الإنجليزية من الناصرة، أكدت أن "عندما يكتب الطالب عن أكلة تقليدية أو طقس عائلي، يبدأ بإدراك عمق ثقافته وتفاصيلها التي ربما لم ينتبه لها سابقاً".

هذه النتائج تتوافق مع دراسة Yemini & Addi-Racah (2019) في Magadley التي أكدت على إمكانية الأنشطة اللاصفية في تطوير الثقة بالنفس والهوية لدى التلاميذ في المدارس العربية.

التحديات التي تواجه المعلمين

رغم الأثر الإيجابي للأنشطة اللاصفية، واجه المعلمون عدة تحديات:

نقص الموارد والدعم المالي:

محمد أشار إلى أن "الموارد المالية شحيحة، وفي كثير من الأحيان أُضطر لاستخدام وسائل بسيطة أو أن أتحمّل التكاليف بنفسى".

يوسف ذكر "أولاً، غياب الدعم المادي. ثانياً، عدم قناعة بعض الزملاء بأهمية الأنشطة اللاصفية".

هذا التحدي يتماشى مع ما أشارت إليه دراسة (Saffuri (2025) حول النقص في التمويل والبنية التحتية للأنشطة الثقافية في المناطق العربية.

ضيق الوقت وضغط المنهج:

عبد ذكر أن "التحديات الأساسية هي: نقص الموارد، ضيق الوقت، وأحياناً عدم تفهم بعض الزملاء أو أولياء الأمور لفائدة هذه الأنشطة".

سهير أكدت على "ضيق الوقت، نقص الموارد، تردد بعض الطلاب، وأحياناً ضغوط الإدارة".

التحديات المؤسسية والاجتماعية:

شيماء أشارت إلى "ضيق الوقت، وعدم توفر موارد كافية أحياناً. كذلك، هناك فجوة بين ما يؤمن به المعلم وما يتيح النظام التعليمي من حرية".

سهير ذكرت وجود "مقاومة من بعض الزملاء أو أولياء الأمور" خاصة في البداية، حيث "البعض يظن أن هذه الأنشطة 'تضييع وقت'، لكن مع الوقت والنتائج، يبدؤون بتقدير قيمتها".

هذه التحديات تتسجم مع ما أشارت إليه دراسة (Buskila et al. (2020) حول الضغوط والتحديات التي يواجهها المعلمون العرب في إسرائيل، والتي تؤثر على قدرتهم على تنفيذ أنشطة إضافية.

استجابة المجتمع المحلي وأولياء الأمور

أظهرت النتائج تبايناً في استجابة المجتمع المحلي وأولياء الأمور:

الاستجابة الإيجابية:

فاطمة لاحظت أنه "في السنوات الأخيرة، زاد اهتمام الأهالي، خصوصاً عندما يرون أبناءهم يشاركون في نشاطات تعكس قيمهم. بعض الأمهات شاركن في إعداد أطعمة تراثية ليوم التراث".

هديل أكدت أن "معظمهم داعمون، خصوصاً حين يرون أبناءهم يشاركون في عروض تراثية أو يحكون عن ألعاب كانت تمارسها الأجيال السابقة. النشاط يفتح باباً للحوار بين الأجيال".

التحدي الأولي والتغيير التدريجي:

يوسف ذكر أن "البعض تفاجأ في البداية، 'رياضيات ونشاط؟!، لكن عندما رأوا أبناءهم أكثر تفاعلاً، بدأوا يدعمون".

شيماء أشارت إلى أن "الأهل في البداية يُفاجأون، لكنهم يدعمون عندما يرون التطور في شخصية أبنائهم وثقتهم بأنفسهم".

دور الإدارة المدرسية

أظهرت النتائج موقفاً متبايناً من الإدارات المدرسية:

الدعم المشروط:

سهير ذكرت أن "الإدارة داعمة عمومًا، لكن هناك شروط مثل عدم التأثير على التحصيل الدراسي الأساسي".

يوسف أكد أن "الإدارة تدعم من حيث المبدأ، لكن تشترط ألا تؤثر الأنشطة على التقدم في المنهج الرسمي".

الدعم النسبي:

عبد أشار إلى أن "الإدارة داعمة في الغالب، خصوصًا عندما ترى أن النشاط يعزز فهم الطلاب للمواضيع ويزيد من انخراطهم".

محمد ذكر أن "هناك فرق بين إدارة تشجع وتمنحك حرية، وبين أخرى لا ترى قيمة في هذه الفعاليات".

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات الرئيسية

أظهرت نتائج البحث أن الأنشطة اللاصفية تلعب دورًا محوريًا في تعزيز الهوية الثقافية العربية لدى طلاب المدارس الابتدائية. جميع المعلمين المشاركين أكدوا أن هذه الأنشطة تتجاوز كونها أنشطة ترفيهية إضافية، بل تشكل جزءًا لا يتجزأ من العملية التعليمية الشاملة التي تساهم في بناء شخصية الطالب وتعزيز ارتباطه بجذوره الثقافية.

كشف البحث عن تنوع كبير في أنواع الأنشطة اللاصفية المستخدمة لتعزيز الثقافة العربية، من المسابقات الأدبية والشعرية، إلى الأنشطة التراثية والرياضية، مما يدل على إبداع المعلمين في إيجاد طرق متنوعة لربط المحتوى الأكاديمي بالثقافة المحلية. هذا التنوع يتيح للطلاب ذوي الاهتمامات والقدرات المختلفة المشاركة الفعالة في تعزيز هويتهم الثقافية.

أظهرت النتائج تأثيرات إيجابية متعددة للأنشطة اللاصفية على الطلاب، تشمل:

تطوير المهارات اللغوية والتواصلية باللغة العربية

تعزيز الثقة بالنفس والقدرة على المشاركة

زيادة الاهتمام والفخر بالتراث والثقافة العربية

تحسين الروح الاجتماعية والتعاونية بين الطلاب

واجه المعلمون تحديات متعددة في تنفيذ الأنشطة اللاصفية، تتراوح من النقص في الموارد المالية والدعم المؤسسي، إلى ضيق الوقت وضغط المناهج الرسمية. هذه التحديات تعكس الفجوات الموجودة في النظام التعليمي العربي في إسرائيل،

كما أشارت إليها دراسات (Yemini & Addi-Racah (2013) و (Saffuri (2025).

أكدت النتائج على الدور المحوري للمعلم كوسيط ثقافي يربط بين المحتوى الأكاديمي والهوية الثقافية. المعلمون لا يكتفون بنقل المعرفة، بل يعملون كنماذج ثقافية تؤثر على تشكيل وعي الطلاب بهويتهم العربية.

رغم المقاومة الأولية من بعض أولياء الأمور والزملاء، إلا أن هناك تطورًا تدريجيًا في قبول وتقدير أهمية الأنشطة اللاصفية عندما يشهدون النتائج الإيجابية على أبنائهم.

توصيات البحث

أولاً: توصيات للمعلمين

التطوير المهني المستمر: ينصح بمشاركة المعلمين في دورات تدريبية متخصصة في تصميم وتنفيذ الأنشطة اللاصفية التي تدمج الثقافة العربية مع المحتوى الأكاديمي.

التعاون بين التخصصات: تشجيع التعاون بين معلمي التخصصات المختلفة لتطوير أنشطة متكاملة تربط بين المواد الدراسية والثقافة العربية، كما فعلت سهير منصور مع معلمة الفنون.

التوثيق والمشاركة: توثيق التجارب الناجحة في الأنشطة اللاصفية ومشاركتها مع الزملاء لتعميم الفائدة وتطوير بنك من الأفكار والممارسات الجيدة.

المرونة والتدرج: البدء بأنشطة بسيطة قابلة للتحقيق، ثم التوسع تدريجياً بناءً على النتائج والخبرة المكتسبة.

ثانياً: توصيات للإدارات المدرسية

تخصيص الوقت والموارد: إدراج الأنشطة اللاصفية الثقافية ضمن الخطة الدراسية الرسمية مع تخصيص وقت محدد لها، وليس اعتبارها نشاطاً إضافياً اختياريًا.

توفير الدعم المالي: تخصيص ميزانية مناسبة للأنشطة اللاصفية الثقافية، وتشجيع الشراكات مع المؤسسات المجتمعية والثقافية المحلية.

بناء البنية التحتية: توفير المساحات والأدوات اللازمة لتنفيذ الأنشطة اللاصفية بفعالية.

التقدير والحوافز: وضع نظام تقدير وحوافز للمعلمين المبدعين في تطوير وتنفيذ الأنشطة اللاصفية الثقافية.

ثالثاً: توصيات لصانعي السياسات التربوية

مراجعة السياسات التعليمية: إعادة النظر في السياسات التعليمية لتشمل الأنشطة اللاصفية كجزء لا يتجزأ من المنهج، وليس كنشاط إضافي.

زيادة التمويل: زيادة التمويل المخصص للمدارس العربية لتمكينها من تنفيذ أنشطة لاصفية فعالة، معالجة للفجوات التي أشارت إليها دراسة (Saffuri 2025).

برامج التدريب المتخصصة: تطوير برامج تدريب متخصصة للمعلمين في مجال الأنشطة اللاصفية وربطها بالثقافة العربية.

تطوير مناهج متكاملة: تطوير مناهج دراسية تدمج الثقافة العربية بشكل طبيعي مع المحتوى الأكاديمي لتسهيل عمل المعلمين.

رابعاً: توصيات للمجتمع المحلي

المشاركة الفعالة: تشجيع أولياء الأمور والمجتمع المحلي على المشاركة الفعالة في الأنشطة اللاصفية ودعمها.

الشراكات المجتمعية: بناء شراكات بين المدارس والمؤسسات الثقافية المحلية لتعزيز الأنشطة اللاصفية.

التوعية المجتمعية: تنفيذ حملات توعية لتعريف المجتمع بأهمية الأنشطة اللاصفية في تعزيز الهوية الثقافية.

اقتراحات لبحوث مستقبلية

دراسة كمية موسعة: إجراء دراسة كمية تشمل عينة أكبر من المدارس والطلاب لقياس تأثير الأنشطة اللاصفية على التحصيل الأكاديمي والهوية الثقافية.

دراسة طولية: تتبّع مجموعة من الطلاب عبر عدة سنوات لفهم التأثير طويل المدى للأنشطة اللاصفية على تطوير هويتهم الثقافية.

دراسة مقارنة: مقارنة فعالية الأنشطة اللاصفية في تعزيز الهوية الثقافية بين المدارس العربية والمدارس اليهودية في إسرائيل.

دراسة تقييمية: تطوير أدوات تقييم محددة لقياس مدى نجاح الأنشطة اللاصفية في تحقيق أهدافها الثقافية والتربوية.

خاتمة

يُظهر هذا البحث أن الأنشطة اللاصفية تمثل أداة قوية وفعالة في تعزيز الثقافة العربية والهوية الثقافية لدى طلاب المدارس الابتدائية في إسرائيل. رغم التحديات المتعددة التي يواجهها المعلمون، إلا أن إبداعهم والتزامهم بمهمتهم التربوية والثقافية يمكنهم من تحقيق نتائج إيجابية ملموسة.

النجاح في تنفيذ الأنشطة اللاصفية يتطلب تضامراً من جميع الأطراف المعنية - المعلمين، الإدارات المدرسية، صانعي السياسات، والمجتمع المحلي. كما يتطلب الاستثمار في التدريب والموارد والبنية التحتية اللازمة.

في ظل التحديات التي تواجه الهوية الثقافية العربية في عصر العولمة، تصبح الأنشطة اللاصفية ضرورة تربوية وليست ترفناً إضافياً. إنها وسيلة لضمان أن الأجيال القادمة تنمو وهي متجذرة في ثقافتها، فخورة بهويتها، وقادرة على المساهمة الإيجابية في مجتمعها والعالم.

إن الاستثمار في الأنشطة اللاصفية الثقافية هو استثمار في مستقبل المجتمع العربي في إسرائيل، وضمان لاستمرارية التراث والثقافة العربية عبر الأجيال. والمعلم، في هذا السياق، ليس مجرد ناقل للمعرفة، بل هو حارس للثقافة وباني للهوية.

المصادر

أولاً: المصادر باللغة العربية

الجمال، ف. (2020). *الأنشطة المدرسية ودورها في تنمية المهارات اللغوية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية*. جامعة القدس.

Al-Jamal, F. (2020). *School activities and their role in developing language skills among primary school pupils*. Al-Quds University.

جامعة دمشق. (2019). *الأنشطة المدرسية: مفهومها وأهميتها وأهدافها*. مركز النشر الجامعي، جامعة دمشق.

Damascus University. (2019). *School activities: Their concept, importance, and objectives*.

University Publishing Center, Damascus University.

الخالدي، م. (2021). *دور التعليم في حفظ الهوية الثقافية*. دار الفكر العربي.

Al-Khalidi, M. (2021). *The role of education in preserving cultural identity*. Dar Al-Fikr Al-Arabi.

الشرق. (2025، 8 يناير). أكاديميون يطالبون بتسيخ قيم الهوية في المدارس. صحيفة الشرق. متاح على : <https://al-sharq.com/article/08/01/2025/>

Al-Sharq. (2025, January 8). *Academics call for consolidating identity values in schools*. Al-Sharq Newspaper. Available at: <https://al-sharq.com/article/08/01/2025/>-يطالبون-بتسيخ-قيم-الهوية-في-المدارس

الموسوي، ع. (2022). *التحديات المعاصرة للهوية العربية في التعليم*. مركز دراسات الوحدة العربية.

Al-Mousawi, A. (2022). *Contemporary challenges of Arab identity in education*. Center for Arab Unity Studies.

ثانياً: المصادر باللغة العبرية

חדדד חאג' יחיא, נ', ורודניצקי, א'. (2018). *החינוך הבלתי פורמלי בחברה הערבית: חזון ומעשה*. המכון הישראלי לדמוקרטיה .

Haddad Haj-Yahya, N., & Rudnitzky, A. (2018). *Non-formal education in Arab society: Vision and practice*. The Israel Democracy Institute.

המרכז למדיניות ציבורית. (2021). *התמודדות מורים ערבים בישראל עם הוראת מקצוע האזרחות*. האוניברסיטה העברית בירושלים .

The Center for Public Policy. (2021). *Arab teachers in Israel coping with teaching the subject of civics*. The Hebrew University of Jerusalem.

יוזמה - מרכז לידע ולמחקר בחינוך. (2019). *מחנכת הכיתה: הגדרת התפקיד, תחומי האחריות ומסגרות הפעולה*. האקדמיה הלאומית הישראלית למדעים .

Yozma - Center for Knowledge and Research in Education. (2019). *The homeroom teacher: Role definition, areas of responsibility, and frameworks of action*. The Israel Academy of Sciences and Humanities.

المصادر باللغة الإنجليزية:

Al-Haj, M. (2002). *Education, empowerment, and control: The case of the Arabs in Israel*. SUNY Press.

Bandura, A. (1986). *Social foundations of thought and action: A social cognitive theory*. Prentice-Hall.

Buskila, Y., Sagy, S., & Zehavi, T. (2020). *Separate But not Equal: Stressors in the Work of Arab Teachers in Israel*. *International Journal of Educational Development*, 78, 102-115.

- Dewey, J. (1938). *Experience and education*. Macmillan.
- Eccles, J. S., & Barber, B. L. (1999). Student council, volunteering, basketball, or marching band: What kind of extracurricular involvement matters? *Journal of Adolescent Research*, 14(1), 10-43.
- García, O. (2009). *Bilingual education in the 21st century: A global perspective*. Wiley-Blackwell.
- Halabi, R. (2025). The challenges for Arab lecturer in Hebrew academia in Israel. *Higher Education Policy*, 38(2), 245-262.
- Jones, M. (2020). *Cultural identity and educational practice*. Educational Research Press.
- Magadley, W. (2019). Alternative education in Palestinian-Arab society in Israel: Potential for developing self-confidence, identity and social change. *International Journal of Educational Development*, 70, 102-117.
- Piaget, J. (1952). *The origins of intelligence in children*. Norton.
- Saada, N. (2019). The experiences of Arab teachers in Jewish schools in Israel: Identity, belonging and professional challenges. *Teaching and Teacher Education*, 82, 75-84.
- Saffuri, L. (2025). Arab and Jewish Education Systems in Israel: Gaps in accessibility to enrichment resources and extracurricular activities. *Educational Policy Analysis*, 33(4), 412-435.
- Schaedel, B., Freund, A., & Azaiza, F. (2023). School Climate and Teachers' Perceptions of Parental Involvement in Jewish and Arab Primary Schools in Israel. *School Community Journal*, 33(1), 157-182.
- Smith, J., & Brown, K. (2018). *Extracurricular activities and cultural identity development*. Academic Press.
- Tinto, V. (1993). *Leaving college: Rethinking the causes and cures of student attrition*. University of Chicago Press.
- Vygotsky, L. S. (1978). *Mind in society: The development of higher psychological processes*. Harvard University Press.
- Waked, M., Dwairy, R., & Abu-Kaf, S. (2022). Ethical dilemmas facing female teachers in the Arab society: Cultural conflicts and professional identity. *Ethics and Education*, 17(3), 298-315.
- Yemini, M., & Addi-Racah, A. (2013). School principals' agency as reflected by extracurricular activities in the Israeli education system. *Educational Management Administration & Leadership*, 41(4), 467-484.